

مَنْ صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم؟



الصحابي حذيفة بن حِسل بن جابر بن عمرو بن ربيعة بن جروة بن الحارث بن مازن بن قطيعة بن عيس، حليف لبني عبد الأشهل من الأنصار، وأمه من الأنصار من الأوس من بني عبد الأشهل، واسمها الرباب بنت كعب بن عبد الأشهل. كان أبوه قد أصاب دماً، فهرب إلى المدينة، وحالف بني عبد الأشهل، فسماه قومه اليمان، لكونه حالف اليمانية وهم الأنصار، وتزوج والدته حذيفة، وأسلموا واستشهد اليمان بغزوة أحد.

شارك حذيفة بكل المعارك والغزوات التي قادها الرسول صلى الله عليه وسلم عدا معركة بدر، حيث كان على سفر ووقع أسيراً في يد كفار قريش، وعند استجوابه قال إنه في طريقه إلى المدينة ولا علاقة له بمحمد وجماعته، وعاهدهم بعدم مقاتلتهم، وتركه الكفار فشد الرحيل مسرعاً إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وأخبره بما حصل، وبأن الكفار يتأهبون للغزو، ولم يسمح له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمشاركة في المعركة إيفاء بعهده، لذا لم يشارك المسلمين تلك المعركة.

وكان حذيفة بن اليمان هو صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنافقين، لم يعلمهم أحد إلا حذيفة، وأعلمه بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسأله عمر: أفي عمالي أحد من المنافقين؟ قال: نعم، واحد، قال: من هو؟ قال: لا

أذكره، قال حذيفة: فعزله، كأنما دل عليه.
وكان عمر إذا مات رجل يسأل عن حذيفة، فإن حضر الصلاة عليه صلى عليه عمر، وإن لم يحضر حذيفة الصلاة عليه لم يحضر عمر.
وقال حذيفة رضي الله عنه: «كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني»، ولذلك كان رضي الله عنه أعلم الناس بالفتن الكائنة إلى يوم القيامة.
ولاه عمر بن الخطاب على المدائن فلم يزل بها حتى مات بعد قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وبعد بيعة علي بن أبي طالب بأربعين يوماً، وذلك في سنة 36 من الهجرة

"حقوق النشر محفوظة لصحيفة الخليج. © 2024."